الفصل الأول

obeikandl.com

الفصل الأول

مدخل الدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة

obeikandl.com

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة

تعتبر دراسة مفهوم التعلق والارتباط بالآخرين ضمن المفاهيم التى اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية المتطورة لشخصية الطفل ، فعلاقة الطفل بوالديه والتى تزيد يوما بعد يوم وخاصة الأم التي يقترب منها ويلتصق بها،بل ويعتمد عليها في كل شئونه الحياتية تؤثرفي الكثير من أبعاد شخصيته ، وتحدد طريقة استجابته أثناء مواقف التفاعل المستمرة معهم ، والتي من بينها الخوف من الانفصال عنهم ، فكلما زادت شدة التعلق بالأم كلما زاد خوف الطفل من أن تنفصل عنه. وينتج عن ذلك الخوف قلق يسمى قلق الانفصال. و يعد الخوف من الانفصال عن الأبوين ، وخاصة الأم ،من أكثر مخاوف الطفولة شيوعاً. وأيضاً يعد قلق الانفصال رد فعل حقيقي للخوف ، والطفل الصغيرالذى يعيش فى مجتمع ما ، لا يمكنه أن يستمر على قيد الحياة مالم يتول شخص ما رعايته فى هذا المجتمع ، ويمثل فقدان الشخص الذي يتول رعايته تهديداً خطيراً جداً لحياته ، ويعتبر المجتمع الذي ينمو فيه الطفل بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي التي تؤدى دوراً أساسياً في تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه وتحديد مستقبله ، فالأسرة وأساليب التفاعل والعلاقات السائدة بين أفرادها تعد الوسيلة الاجتماعية الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة وتشجيع القيم والاتجاهات وأنماط السلوك الإيجابية التي يحرص عليها المجتمع ويغرسها فى نفوس أفراده وخاصة الأطفال فهي تعد بهذا البوتقة التي تزود المجتمع بما يحتاجه من طاقات وخبرات وإمكانات لازمة لنمو الفرد نفسه ، وليس ثمة شك في أن سيكولوجية الأسرة تتناول الجوانب السلوكية والاتجاهات والقيم التي يغرسها أفراد الأسرة . نتيجة العلاقات والأدوار الاجتماعية المنظمة والمحددة للسلوك التفاعلي والاستقلالي.

والأطفال هم الجيل الذي ينتظره الأبوان والمجتمع ولكي يحقق هذا الجيل الجديد الهدف منه كان لزاما على الأسرة أن توفر له المناخ الأسرى السوي الذي يبعد عنه الاضطرابات السلوكية المرضية ،وتعمل على توجيه التعليم لتنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والنفسية والجسمية إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته وطاقاته فى فترة النمو حتى يصبح محصولا مفيداً .

(أحمد جاد الرب أبو زيد ،٢٠٠٣، ١)

وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ،وفى هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه ويكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل ، وبالتالي فأن آي اضطراب يعتري الطفل في هذه المرحلة يحد من نمو قدراته ، ولقد أثبتت الأبحاث والدراسات خطورة هذه المرحلة وأهميتها في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل ،وما يتعلمه الطفل في السنوات الخمس الأول في نموه يسهم فى تنمية شخصيته، وتحديد سلوكه في المراحل التالية لنموه .

(مجدي أحمد محمد ، ١٩٩٦ ، ١١)

وتعد المرحلة الابتدائية أولى الحلقات التعليمية التي تستقبل الأطفال وتتعهدهم وترعاهم حتى يكونوا مواطنين فاعلين فى حياتهم المستقبلية . وبالرغم من أهمية المرحلة الابتدائية في إعداد الجيل الجديد وتكوينه وتنشئته فإنها لا تخلو من المشكلات السلوكية أو الاضطرابات النفسية وأنماط السلوك غير العادي التي تنتشر بين أطفال المدرسة الابتدائية، مما يعوق اكتسابهم للأساليب السلوكية المقبولة اجتماعيا وتقدمهم فى برامج التعلم ومن ثم يحول دون نموهم الشخصي والتربوي

(سيد أحمد مصطفى ، ١٩٩٦ ، ٧١)

ويعد قلق الانفصال أحد الاضطرابات النفسية التي تصيب بعض الأطفال في مرحلة الطفولة ، ويشير تقرير الجمعية الأمريكية للطب النفسي فى هذا الصدد بأن قلق الانفصال يصيب الأطفال فى سن مبكرة ، حيث يبدأ من عمر سبعة شهور ، و يظهر فى شكل انزعاج غير واقعي من حدوث ضرر للذات أو للآباء خلال فترات الانفصال ، وأيضاً الامتناع عن الذهاب الى المدرسة ، وإحجام الطفل عن النوم

بمفرده أو النوم بعيدا عن المنزل ، وتكرار كوابيس مزعجة يجد فيها نفسه منفصلا عن أبوية ، وشكاوى من علل عضوية وانتظار وقوع صعوبات ومشاكل بسبب الانفصال . **(السعيد غازي رزق، وربيع عبد العليم ، ١٩٩٥ ،٤١٢)**

ويبدأ اضطراب قلق الانفصال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية ،خاصة عند دخول الطفل الحضانة ويستمر إلى الصف الثالث والرابع ، ويمكن أن يستمر إلى نهاية المرحلة الابتدائية ، وأحيانا يستمر إلى مرحلة التعليم الثانوي والجامعي خاصة لأن دخوله الجامعة قد يحدث له انفصال حقيقي عن أسرته وهذا الانفصال يسبب له اضطراب ويتميز هذا الاضطراب بقلق شديد يستمر لمدة أسبوعين على الأقل.

(محمود عبد الرحمن حمودة ، ١٩٩٨ ، ٢٧٦- ٢٧٩) .

ويترك قلق الانفصال أثرا سيئا يعتري الطفل نتيجة شدة تعلقه وارتباطه بأمة وأيضا هو المسؤول في أحيان كثيرة عن المخاوف المدرسية أو أحد الأعراض المكملة لها.

(السعيد غازي رزق، ربيع شعبان عبد العليم ،١٩٩٦ ، ٩٢٥).

وتوضح الدراسات على أن الصفة الجوهرية لاضطراب الانفصال هي القلق الناجم من انفصال الأطفال عن الأم أو من صور التعلق غير الآمن وهو ما أطلق علية قلق الانفصال ، ويحدث قلق الانفصال في فترة الطفولة المبكرة ،التي يكون فيها الطفل ذو حساسية عالية من الجوانب الانفعالية ،وتعد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه الفترة من أهم العناصر البيئية في تحديد مسار نمو الشخصية وعملية التوافق الاجتماعي مستقبلا، كما أن حدوث الاضطراب في تلك الفترة الحساسة والحرجة يتوقف عليها إلى حد كبير إمكانية تغيير صفة أو تحديد مسار نمو تلك الصفة بتأثير من العوامل البيئية والتي لابد من الاهتمام بالنمو الانفعالي للطفل فيها .

(محمد عماد الدين إسماعيل ،١٩٨٦ ، ١٥).

والطفل يستخدم الشخص الأكثر أهمية بالنسبة له كقاعدة آمنة ليستكشف العالم المحيط به ، وهذا يدل على أن التعلق الحقيقي بالأم عند الطفل قائم وبالتالي تظهر عليه علامات القلق عند الانفصال عن الأم. **(علاء الدين كافي ،١٩٩٧ ، ٢٠٣-٢٠٥)**

ولقد أوضحت الدراسات على أن نمط الحماية الزائدة والتدليل الذي يتلقاه الطفل من جانب والدية نتيجة تعلقه بهما من أهم العوامل المهيأة لظهور قلق الانفصال ، فالطفل يشعر بعدم الآمان فى حالة الانفصال , ويتحدد بنوع وطبيعة الروابط الوجدانية بين الطفل ووالديه وخاصة ألام في سنوات المهد والطفولة المبكرة فهي أساس الرابطة الوجدانية الاجتماعية السوية فيما بعد ويطلق علماء النفس على هذه الرابطة الوجدانية "رابطة التعلق" .

(علاء الدين كفافى ،١٩٩٧ ، ١٩٨).

كما يتحدد أثر قلق الانفصال عند الأطفال فى ضوء عدة عوامل منها طبيعة تعلق الطفل بالفرد الأكبر منه ، هل هى من النوع الآمن أومن النوع القلق ، وطبيعة العلاقات العاطفية التى يكونها الطفل مع الآخرين وفى ضوء الظروف التي تحيط بالطفل .

(فاروق السعيد جبريل ،١٩٩٢ ، ٣٤٠).

ويستخدم مصطلح الأسرة المولدة للمرض على أساس أن الام وحدها لاتسبب المرض بالإضافة إلي علاقة الأب مع الأم وعلاقة الأب مع الأولاد والذي يمكن أن يرتبط بالمرض والانحراف عند الأبناء، وهذا يعنى أن هناك بعض الأسر بحكم بنيتها -غير سوية -،ويفصح عامل اللاسواء عن نفسه من خلال أحد الأبناء وعادة ما يكون هؤلاء الأبناء أكثر الأبناء استعدادا للإصابة بالمرض.

(علاء الدين كفافى ،١٩٩٩ ، ١٧١).

ويؤدى الخلل في العلاقات الأسرية وخصوصا تفاعل الوالدين مع الأبناء إلى ظهور الكثير من الاضطرابات والمشاكل النفسية لدى الأطفال، حيث توضح البحوث والدراسات التربوية والنفسية وجود عدد كبير من المشكلات النفسية وأنماط السلوك غير السوية التى تنتشر بين أطفال المدرسة الابتدائية مما يعوق إكسابهم للأساليب السلوكية المقبولة اجتماعيا وتقدمهم فى برامج التعليم ، من ثم يحول دون نموهم الشخصي والتربوي .

(عفاف محمد محمود ،١٩٩١ ،٢١٢).

وتحاول الدراسة الحالية فحص العلاقة بين قلق الانفصال أحد أكثر الاضطرابات التي تعتري الأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة والعلاقات الأسرية لما لها من أثر على شخصية الطفل فى المستقبل .

ثانيا:- مشكلة البحث:

أوضحت بعض الدراسات أن قلق الانفصال ينتشر بصورة كبيرة فى مرحلة الطفولة ،ويسبب لهم مشكلات تعليمية ونفسية واجتماعية ويكون ذا أثر سلبي على الوالدين والاخوة والمعلمين والأقران .

.(Amy,2002 ;Rogenss,et-al,1990)

وتشير بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة المخاوف المدرسية لدى الأطفال ذوى قلق الانفصال فهو المسئول في أحيان كثيرة عن الخوف المرضى من المدرسة.

(ربيع شعبان عبد العليم، والسعيد غازي رزق،١٩٩٦؛Flakierska,et-al,1997).

ويظهر الأطفال ذوى قلق الانفصال قدراً كبيراً من التلاحم والتماسك المرضى مع أفراد الأسرة والسلوكيات التي تبرز صوراً من التمركز حول الذات .

(Sims,et-al,1996)

وتوصلت دراسة سندي إلى أن وجود ١٧% من عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية يعانون من قلق الانفصال.

(Cindy,2002)

وكشفت دراسة سايمز عن أن ٢٧% من الأسر لديهم أطفال يعانون من قلق الانفصال فى مرحلة ما قبل المدرسة . **(Sims,et-al,1996)**

وتوصلت دراسة بيوين الى أن ٢,٤% من الأسرالتى يسودها جو من المشاحنات لديهم أطفال يعانون من قلق الانفصال.

(Bowen,et-al,1990)

بعض الدراسات كشفت عن شيوع اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال

(Sims,et-al,1996 ; Ollendic,et-al,1992; Bowen,et-al,1990)

وكشفت نتائج بعض الدراسات عن أعراض ومظاهر اضطراب قلق الانفصال مثل البكاء والخوف من الذهاب الى المدرسة، والخوف من الأماكن المفتوحة والخوف الشديد على الأم وعدم الآمن النفسي.

(Wachtel,et-al,1995 ; Tonge,et-al,1994)

وبعض الدراسات كشفت نتائجها عن وجود علاقة إرتباطية بين اضطراب قلق الانفصال والمخاوف المرضية.

want,1994 ; Silove,et-al,1993; Free,et-al,1993) ؛ ربيع شعبان عبد العليم ، والسعيد غازي رزق،١٩٩٦).

وبعض الدراسات كشفت نتائجها عن وجود علاقة موجبة دالة بين قلق الانفصال والكثير من المظاهر المرضية والاضطرابات النفسية وأن اضطراب قلق الانفصال يعتري الأطفال في مرحلة طفولتهم.

(عباس عوض ، ومدحت عبد الطيف،١٩٩٠؛ Manicovasagar,et al,1997 ; Monicovosagar,et-al,1998)

بعض الدراسات كشفت نتائجها عن أن الأطفال ذوى قلق الانفصال يعانون من العديد من الآثار السلبية ، عدم الآمن النفسي ، الخوف المتكرر ، بعض الأمراض الجسمية.

(Rogness,et-al,1990;Monaco,1991;Cindy,2002;Shasha,et-al,2003

دراسة كشفت نتائجها عن أن الأطفال ذوى قلق الانفصال لديهم تفسيرات مرتبطة بالنموذج المعرفي أكثر من الأطفال ذوى القلق العام والأطفال ذوى قلق الانفصال لديهم نزعة معرفية سلبية أكثر من الأطفال العاديين.

(Susan,et-al,2003)

ودراسة كشفت نتائجها عن وجود ٣١% من ذوى اضطرابات الشخصية المتوسطة يعانون من قلق الانفصال، ١٩% من الأطفال ذوى اضطرابات الشخصية الحادة يعانون من قلق الانفصال ،١٧% من الأطفال العاديين يعانون من قلق الانفصال.

.(Cindy,2002)

دراسة كشفت نتائجها عن عدم وجود ارتباط دال بين قلق الانفصال والخوف من الخلاء واضطراب الرعب الوالدى لدى صغار الراشدين.

(Sasha,et-al,2003).

وعلى الرغم من اتفاق معظم البحوث والدراسات الأجنبية على انتشار اضطراب قلق الانفصال بين الأطفال فى مرحلة الطفولة ، وما ينتج عنه من آثار سلبية تسبب لهم مشكلات نفسية ،ومشكلات تعليمية ، ومشكلات اجتماعية إلا أن الباحث لم يعثر على دراسة واحدة – على حد علمه- تهدف الى دراسة قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية . حيث أنه لا توجد سوى دراستان عربيتان والتى درست أحدهما المخاوف المدرسية وعلاقتها باضطراب التعلق والانفصال لدى أطفال المرحلة الابتدائية بينما درست الأخرى الاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال فى الأسر .

أما الدراسات الأجنبية فقد درس بعضها قلق الانفصال وبعض المتغيرات الأسرية فى المرحلة العمرية ما قبل المدرسة الابتدائية وبعضها متغيرات مختلفة أخرى حيث تختلف مع المتغيرات التى تتناولها الدراسة الحالية وهى مصنفة كالآتى :

- دراسة السعيد غازي رزق ،وربيع شعبان عبد العليم ،(١٩٩٥) ،والتي تناولا فيها دراسة الفروق فى التعلق والانفصال بين أطفال آبائهم على وفاق وأطفال آبائهم منفصلين .

(السعيد غازي رزق ،وربيع شعبان عبد العليم ،١٩٩٥)

- دراسة آلن (1990) ، والتي تناولت فيها دراسة أثر الطلاق على الأبناء المراهقين من ناحية شعورهم بالانفصال النفسي عن والديهم.

(A Illen,1990)

- دراسة برار (1990)، والتي تناولت فى دراستها الكشف عن أثر العوامل والمتغيرات الأسرية الخاصة بأساليب التنشئة الو الدية على قلق الانفصال لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة. **(Prar,et-al,1990)**

• د راسة بروفت (1992) ، والتي تناولت دراسة العوامل الأسرية والنفسية المرتبطة بقلق الانفصال. (Provet,1992)

• دراسة كور نيل (1993) والتي تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الأسرى وقلق الانفصال ومستوى التوافق وكشفت نتائجها عن وجود ارتباط دال بين قلق الانفصال وصراع التفاعل الأسرى وأيضا وجود ارتباط بين مستوى التوافق وقلق الانفصال . (Cornell,1993)

• دراسة الو نجر (1994) ، والتي تناولت دراسة درجة التماسك والترابط بين أفراد الأسرة ومدى الشعور بقلق الانفصال. (Ellwanger,1994)

• دراسة بات جليا(1995) والتي تناولت دراسة العلاقة بين المتغيرات الأسرية والإصابة بالخوف وقلق الانفصال. (Battaglia,et-al,1995)

• دراسة سيلف(1995) ، والتي تناولت بناء مقياس قلق الانفصال و دراسة العلاقة بين أنماط التكوين والبناء الأسرى ومدى التلاحم والتماسك لدى أفراد الأسرة وإمكانية الإصابة بقلق الانفصال وأيضا تحديد العوامل الجينية فى تفسير ظهور قلق الانفصال. (Silove,1995)

• دراسة زاميدو (1996) والتي تناولت دراسة العلاقة بين المتغيرات الأسرية وقلق الإنفصال لدى طفل يبلغ من العمر ١٠ سنوات. (Zamudio,et-al,1996)

• دراسة فلاكىرسكا (1997) ،والتي تناولت دراسة العلاقة بين الشعور بقلق الانفصال وظهور الرهاب المدرسي وأثر ذلك على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والانضباط. (Flakierska,1997)

• دراسة توبلسكى (1997) والتي تناولت الكشف عن الدور الذي تلعبه كل من العوامل الوراثية والأسرية والشخصية فى شعور الأطفال بالقلق العام وقلق الانفصال. (Toplski,et-al,1997)

• دراسة مارا كيا(2002) والتي تناولت دراسة الرعب الوالدى وعلاقته بقلق الانفصال . (Maricia,et-al,2002)

• دراسة ني كولا(2004) والتي تناولت دراسة تأثير العوامل الوراثية والاقتصادية والاجتماعية على قلق الانفصال. (Nikole,et-al,2004)

ومن هنا اتضح للباحث أن مشكلة قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية لم تتناول الاهتمام الكافى من الباحثين ولا توجد دراسات كافية فى الثقافة العربية ويتقدم الباحث للإسهام فى فهم المشكلة ، ولذلك يتميز هذا البحث بأنه يدرس متغيرات جديدة "التماسك الأسرى،صراع التفاعل الأسرى ،حرية التعبير عن المشاعر ،الاستقلال ،الاتجاه نحو التحصيل والإنجاز ، الاتجاه العقلي الثقافي، الاتجاه الترويحي الإيجابي ،الاتجاه نحو القيم الدينية والخلقية ،التنظيم ،الضبط"وهو الذى يضعه البحث إلى البحوث السابقة ، وهذا ما دفع الباحث لتناول هذه المشكلة والتي لاتزال فى حاجة إلى الدراسة والبحث العلمي .

ثالثاً: أهمية الدراسة

يتضح للباحث أن للدراسة أهميتان وهما:

١- الأهمية النظرية :

معرفة طبيعة العلاقة بين قلق الانفصال وبعض المتغيرات الأسرية مما يساعد على فهم أهمية الأسرة بالنسبة للأبناء ومدى العلاقة بين التفاعل داخل الأسرة وشخصية الأبناء وسلوكهم ، والمساهمة العلمية فى فهم قلق الانفصال .

٢- الأهمية التطبيقية:

تسهم هذه الدراسة في وضع مقياس لقلق انفصال الطفل عن الأم في البيئة المصرية ، وتساعد أيضا في وضع الاستراتيجيات والوسائل العلاجية اللا زمة للحد من تفاقم هذا الاضطراب والحد من آثاره السلبية على الصحة النفسية بوجه عام ، مما يجعلهم أكثر قدرة على الانتظام في الدراسة وتحقيق معدلات أفضل فى التحصيل الأكاديمي . ويمكن أن تفيد هذه الدراسة الآباء ورجال التربية وعلم النفس والأخصائيين الاجتماعيين حيث تبصرهم بالآثار السلبية لقلق الانفصال بوصفه أحد الاضطرابات النفسية التى تعترى الأطفال فى مرحلة التعليم الابتدائى .

رابعا :أهدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وبعض المتغيرات الأسرية والمساهمة العلمية في فهم قلق الانفصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

خامسا:- مصطلحات الدراسة

١- قلق الانفصال Separation Anxiety

الزعر أو الخوف العادى الذى يستشعره الطفل الصغير الذى ينفصل عن أمه أو بديلها ، أو يواجه هذا الانفصال . وقد لوحظ قلق الانفصال أول ما لوحظ فى الشهور الستة الأولى من عمر الطفل ويظل هذا القلق فعالاً حتى الشهر العاشر وقد ينتزع الانفصال عن الأفراد المحبوبين فى ما بعد عن الكبار قلقاً مشابهاً ، ولكن إذا وجد خوفاً زائداً فإن هذا يعتبر علامة على التعلق العصابى .

(جابر عبد الحميد ، وعلاء الدين كفافى ، ١٩٩٥ ، ٤٩٢) .

- اضطراب قلق الانفصال Separation anxiety disorder

اضطراب يتميز بالقلق الزائد الذى يبقى لمدة أسبوعين على الأقل بعد حدوث الانفصال عن الشخص المتعلق بها ويتضمن الاضطراب استجابات من قبيل الاهتمام القلق بالاضرار المحتمة التى يمكن أن تحدث للشخص موضوع التعلق ، والخوف من الضياع أو الخطف ، وعدم وجود رغبة أو رفض الذهاب إلى المدرسة ، والنوم منفرداً والبقاء وحيداً ، والكوابيس المتكررة التى تتضمن الانفصال ، والشكوى الجسمية فى أيام المدرسة ، والتفجرات المزاجية ، والصياح ، والاستعطاف والانسحاب الاجتماعى ، والحزن ، واللامبالاة ، أو الصعوبة فى التركيز (D.S.M.III) .

(جابر عبد الحميد ، وعلاء الدين كفافى ، ١٩٩٥ ، ٤٩٢)

ويستخلص الباحث من التعريفات السابقة قلق الانفصال بأنه "حالة من حالات القلق المرتبطة بخوف الطفل الفعلية، أو المحتملة من الانفصال عن ألام وترتبط هذه الحالة بقدر كبير من تعلق الطفل بأمه، وارتباطه بها، وذلك لوجود علاقة اعتماد ذو حاجة قوية إليها .مما يسبب معاناة الطفل من أعراض القلق العام والاضطرابات

والمخاوف المرضية والشعور بعدم الآمن النفسي نظراً لخوفه من الانفصال عن أمـه وخاصة فى المراحل المبكرة من عمرة .

التعريف الإجرائي لقلق الانفصال :

هم الأطفال الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس قلق الانفصال المستخدم في الدراسة الحالية .

obeikandl.com